علمينا اليقين

حَدِّثيني أيا نجومَ السماءِ

كيف تزهو معادنُ الأصفياءِ؟

كيفَ كانت خديجةُ الطهر تحيا

بينَ فيضِ الشموخِ والانحناء؟

كيفَ عاشتْ رُغمَ الأعاصيرِ رمزاً

شامخاً يرجعُ الصدى للضياءِ؟

قَلبُها النهرُ لا يزالُ جديداً

يَدفقُ الحبَّ في حنايا الإباءِ

وَحناناً كالبحر لا يعرفُ الشّ

حَّ انتشاءً على نمير الرواءِ

يا كمالَ النساءِ لولا انتصارٌ

وسخاءٌ يفوقُ كلَّ سخاءِ

وصمودٌ كالطودِ ما بينَ قومٍ

هـجـروكـمْ بـحـقـدِهم والـعـداءِ

لـم يُـرفـرفْ عـلـى الـبـريةِ ديـنٌ

والـهـدى لـم يـكـنْ لـهُ مِـن بـناءِ

*

كـنـتِ لـلـصادقِ الأمـيـنِ عـمـاداً

لـم تـبـالـي بـنـكـبـةٍ أو بـلاءِ

قـامَ ديـنُ الإسـلامِ يـشمخُ عـزاً

بـعـطـاءٍ مـا مـثـلـهِ مِـن عـطـاءِ

وأبـو طـالـبٍ عـمـيـد الـكـرامـا

تِ يـدعـو أبـنـاءَهُ لـلـفـداءِ

نـاصـراً سـيـدَ الـبـريـة بـالـقـو

لِ وبـالـفعلِ يُـعـلي صـرحَ الـبـناء

وعـلـيّ الـعـلا يـنـافحُ بـالـسي

ـفِ فـداءً بـعـزمةٍ مـن مـضـاءِ

هـكذا الـدينُ شَـبّـَ فـيهِ حماسٌ

وضـيـاءٌ قــد شــاع فـي الأرجـاءِ

*

أي فـيضٍ مـن الـكرامة أضـحى

فـوقَ هـامٍ مـن الـعلا والسناءِ؟!

ورأيـــتـــي أنّ الـكـرامـاتِ تـــزهـو

فـي ريـاضٍ مـن الـهدى والوفاءِ

عِـــزةٌ تـخـشعُ الـروابـي انـحـناءً

مِـــن سـنـاها ومِـن جـليلِ الإبـاءِ

وســـــلامٌ مـــن الـــسلامِ أتـــاهـا

فـــــي ثـــنـــاءٍ وجـــنـــةٍ واصـطـفـاءِ

*

يـــا كـمـالَ الـنساءِ يـا مَـوطنَ ال

مـــجـدِ جـــلالاً ومـــوئـلَ الأزكـيـاءِ

يـا جـمالَ الإسلام في عفةِ الن

فسِ ولـونَ الإخـلاصِ عندَ الـبلاءِ

عَـلّـِمـيـنَـا أنّ الـجـمـالَ انـفـصـالٌ

وانـعـتـاقٌ مـن لـوثـة وغـواءِ

لـيسَ يـُجدي الإيمانُ إنْ لم نـُكلل

عـمـلاً مـُخـلصاً بـسـمتِ اهـتداءِ

عَـلّـِمـينَـا أنّ الـرسـالاتِ تـبـغـي

فَـيـضَ صَـبرٍ ونـسمةً مِـن رجـاءِ

عَـلّـِمينَـا الـيقينَ في زحمة الش

شـكِ وقـودي أفـكـارنا لـلـضياءِ

مـا نـُوفـيـكِ إنْ أردنـا وفـاءً

بـقـريـضٍ وأحـرفٍ مـن ضـيـاءِ

أنـتِ رُغـمَ الأحـقـادِ رمـزُ خـلودٍ

صـنـوُ حـقٍ لـشـرعـةِ الأنـبـيـاءِ